التكوين المستمر للمكتبيين الممارسين في مؤسسات التعليم العالي

دراسة ميدانية بمدينة قسنطينة

كريم مراد
أستاذ مساعد قسم علم المكتبات
جامعة منتوري قسنطينة

ملخـــــص

يتناول البحث موضوع التكوين المستمر وأهميته بالنسبة للعاملين في المكتبات التابعة لقطاع التعليم العالـــي والدور الذي يلعبه هذا النوع من التكوين في تنمية القدرات العلمية والتقنية لذى هذه الفئات تماشيا مع التطور الكبير الذي شهدته المهنة المكتبية وأبعادها الجديدة في ظل تكنولوجيا المعلومات.

ومن هنا تبرز أهمية اختصاصي المعلومات وتزداد يوما بعد يوم ويجد كل من ينتمي إلى مهنة المكتبات والمعلومات نفسه أمام تحديات كبيرة تلزمه بالتأقلم مع كل جديد ليتمكن من تأدية مهامه بنجاح.

ويحتوي البحث على دراسة ميدانية عن التكوين المستمر مست المكتبيين العاملين في مؤسسات التعليم العالي بمدينة قسنطينة.

مقدمـــة

أصبحت مهنة المكتبات والمعلومات تلعب دورا هاما في خدمة التطور العلمي والصناعي في مختلف بلدان العالم كما أن اختصاصي المعلومات أصبحت له مكانة مرموقة في ما يعرف بمجتمع المعلومات لهذا بات من الضروري تطوير البرامج التعليمية في المكتبات والمعلومات على أسس أكثر حداثة وعالمية وكذالك بالنسبة للتكوين المستمر الذي يمكن العاملين في مختلف المؤسسات التوثيقية من تجديد معلوماتهم وتطوير كفاءتهم وتدارك ما فاتهم أثناء مرحلة التكوين في ضل التطور المتواصل لتكنولوجيا المعلومات.

وفي خضم هذه المعطيات ازدادت أهمية التكوين المستمر بالنسبة للعاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات خاصة وأنه تبين ميدانيا أن الخريج تفوته الكثير من المعلومات وتقنيات العمل المتصلة بمهنته بعد إلتحاقه بمنصب عمله في ضل تسارع وتيرة التطورات التكنولوجية التي شهدها حقل المكتبات والمعلومات ومن هنا أصبح

التكوين المستمر (LA FORMATION CONTINUE) يتزايد في أهميته بل أصبح إمتداد منطقيا للتكوين القاعدي أو المنظم (LA FORMATION INITIALE) الذي يتلقاه المكتبي في مختلف مراحل حياته الدراسية. إن مسألة التكوين المستمر لعمال المكتبات ومراكز المعلومات أصبحت تتصدر إهتمامات الأخصائيين خاصة أولئك الذين تنبأوا بعلاقة التأثير والتأثر بين مكتبة المستقبل والمكتبي الملائم لها.

1. مفهـــوم التكويـــن المستمـــر:

التكوين المستمر هو ذلك التكوين الذي يستفيد منه العمال الذين يمارسون في قطاعات أو مجالات تستدعي تحديث معارفهم وتحسين مؤهلاتهم وفقا للتطورات الحاصلة في الميدان الذي ينشطون فيه فيصبح بذلك التكوين المستمر بمختلف أنواعه ومستوياته وسيلة للتنمية المهنية تساعد على تحسين مستوى الأداء وبالتالي تحقيق مردودية أفضل.

كما يعرف التكوين المستمر بأنه تكوين إضافي يستفيد منه العامل ليتمكن من التأقلم مع التطور الصناعي والعلمي (1) ويعرف كذلك بأنه دروس أو مقررات بيداغوجية (نظرية أو تطبيقية) تتناول تطور العلوم والتقنيات تهدف إلى تحقيق فعالية لدى العاملين المحترفين (2).

توجد عدة تسميات تستعمل للدلالة على التكوين المستمر كالتكوين المتواصل، التنمية المهنية، التكوين المستديم، التأهيل المكتبي كما يستعمل البعض تسميـــة الرسكلة وهي مشتقة في الأصل من التسمية الفرنسية (RECYCLAGE)

وإن اختلفت هذه التسميات في الصيغة اللغوية فهي تتفق من ناحية المعنى الذي تؤديه وبذلك يمكن القول بأن التكوين المستمر هو تكوين خاص يتلقاه العاملون في مختلف المؤسسات قصد تحديث وتجديد معارفهم ومؤهلاتهم المهنية فإذا كان التكوين الرسمي المقرر أثناء فترة التكوين المتمثل في مختلف المراحل الدراسية مبنيا على مقررات ومناهج رسمية فان التكوين المستمر يأتي في فترة الحياة المهنية أي بعد الالتحاق بالمهنة وهذا ما يجعله يتميز بعدة خصائص سواء تعلق الأمر بالصيغة أو المحتوى وكذلك المستوى المهني والتخصص.

2 . إختصاصي المعلومات والحاجـــة إلـــى التكويـــن المستمـــر :

لقد تطور العمل المكتبي واتسعت دائرته وهو ما أدى إلى ظهور تسمية اختصاصي المعلومات وهي تسمية مهنية شاملة تندرج تحتها عدة فئات مهنية أخرى كالمكتبي، المكتبي المتخصص، ضابط المعلومات، باحث الإنتاج الفكري، محلل الإنتاج الفكري، والمكشف والمستخلص.... (3).

إن الشخص الذي تناط به مسؤولية العمل في مكتبة أو مركز للمعلومات هو في أغلب الأحيان من أولئك الذين تلقوا تكوينا في تخصص علم المكتبات والمعلومات وتحصل بموجبه على شهادة علمية تؤهله لشغل منصب ضمن مختلف الأسلاك الممارسة في المؤسسات التوثيقية.

ولكن تطور المكتبات ومراكز المعلومات وتحديد مهامها ووظائفها في العصر الحديث استلزم أن يكون الشخص المعني بهذه المهمة وبالإضافة إلى تلقيه تكوينا في التخصص لابد أن يكون مؤهلا تأهيلا خاصا لتأدية عملا تخصصي لا يقدر عليه شخص لم يتأهل له (4).

ومن هنا ازدادت أهمية التكوين المستمر بالنسبة للمكتبيين حيث أن متابعتهم ومواكبتهم للتطورات الحاصلة في مجال تخصصهم تستدعي بضرورة توفر العناصر الأساسية لعملية التكوين المستمر سواء تعلق الأمر بالعنصر البشري المؤهل الذي تناط به مسؤولية الإشراف والتوجيه والتأطير أو الوسائل المادية التي ترصد لتسديد نفقات التربصات والزيارات والدورات التكوينية التي تشكل في مجملها مختلف أنماط وصيغ التكوين المستمر المتداولة حاليا عبر العالم.

إن الحاجة إلى التكوين المستمر بالنسبة للمكتبيين ضرورة أملتها التطورات المتسارعة التي تشهدها المهنة المكتبية حاليا وعنصرا تكميليا لمرحلة ما بعد الدراسة والتكوين شأنها في ذلك شأن المهن الأخرى.

3. أنـــواع التكويـــن المستمـــر:

1 .3 التكويـــن المستمـــر الذاتـــي:

يعد المكتبي أو اختصاصي المعلومات مسؤولا وله دور كبير في تعليم نفسه ذاتيا وتحسين مستواه، ولإرادته الشخصية دور كبير في تنمية كفاءاته ومهاراته المهنية وانطلاقا من قاعدة أن التعليم عملية حياتية متواصلة ،فان المكتبي معني بتطوير معارفه وتحسين آدائه الوظيفي (5). والقراءة من أهم وسائل التطوير المهني الذاتي لأنها أهم وسيلة تمكن من الإطلاع على كل جديد، بل هي القاعدة الأولى لكل عملية تعلم، فقبل أن نفهم أو نطبق ما ندرسه ميدانيا يجب أن نقرأه لذلك يجب على المكتبي أو اختصاصي المعلومات أن لا ينقطع عن القراءة ويلتزم بها.

العنصر الآخر الهام في التنمية المهنية يتمثل في الوقت الذي يجب على المكتبي حسن استغلاله في التعلم المستمر الذي يستدعي التفرغ للمطالعة أو للتدرب على

وسائل عمل جديدة أو التنقل إلى مؤسسات توثيقية أخرى للإطلاع أو التربص أو تعلم استعمال أجهزة جديدة متوفرة بها.

كثيرا ما يكون المكتبي مرتبط ارتباطا كليا بمكان عمله ونجد أن العمل الذي يؤديه بالمكتبة يستدعي تواجده الدائم، خاصة إذا كان يتعامل مباشرة مع المستعملين، فإذا اعتمد على الأسلوب الذاتي في التكوين المستمر عليه أن يقسم وينظم وقته بطريقة دقيقة حتى يتسنى له تخصيص فترة للمطالعة والقراءة، أو العمل على الحاسوب أو زيارة مكتبات أخرى وما يشجع على اعتماد الصيغة الذاتية في التكوين المستمر للمكتبيين هو تطور الأوعية والوسائل وخدمات الأنترنيت وتبادل المعلومات، لذلك فان هذا النوع من التنمية المهنية يعتمد بقسط كبير على الإرادة الفردية وحب الإطلاع لدى المكتبي وهي عناصر كافية وكفيلة بأن تساعده على تحقيق التطور المهني المطلوب طيلة حياته المهنية.

3. 2 التكوين المستمر في المؤسسات التعليمية المتخصصة

مبدئيا فان معاهد وكليات تدريس علم المكتبات والمعلومات تقوم في المقام الأول بتكوين الوافدين إليها من الطلبة والدارسين في تخصص علم المكتبات بالاعتماد على المقررات والبرامج الرسمية لتمنح لهم عند التخرج شهادات ودرجات علمية تمكنهم من الالتحاق بأسلاك المهنة المكتبية في مختلف المؤسسات التوثيقية كالمكتبات المدرسية والمكتبات الجامعية ومراكز التوثيق والأرشيف.

ولقد تطورت المؤسسات التعليمية في علم المكتبات والمعلومات ولم يعد يقتصر نشاطها على تكوين الطلبة من مختلف المستويات فقط، بل أصبحت تساهم في إجراء دورات تكوينية تدخل ضمن التكوين المستمر للعاملين في ميدان المكتبات والمعلومات.

وقد بدأ الاهتمام بقضايا تأهيل العاملين في مجال المعلومات في نهاية الأربعينيات نظرا لتطور لأساليب العمل التي أصبحت تتطلب موارد بشرية ذات خبرات ومؤهلات (6).

"وقد قام عدد من مدارس المكتبات الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية في الستينيات بنشاط ملموس في مجال التكوين المستمر أو التعليم المهني المتواصل، ثم تحول هذا النشاط منذ السبعينيات إلى مسؤولية تامة تجاه المتخرجين وقد تعهدت مدارس المكتبات بمساعدتهم طول حياتهم الوظيفية لمواجهة الاحتياجات المهنية المتغيرة".

وقد تطور هذا الدور الجديد المتمثل في مساهمة أقسام ومدارس المكتبات في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات، وتجلى ذلك في ارتفاع عدد هذه المؤسسات، بل أصبحت تضع برامج خاصة للتعليم المستمر تتماشى مع مستويات وأسلاك المهنيين المختلفة، كما ان مدارس وكليات تأهيل المكتبيين تحتاج إلى تغيير جدري في مناهجها حيث أن هذه المدارس بدلا من أن تتوقع التطورات الجديدة فإنها وبصورة أساسية تكيفت مع التغيرات التي بدأت (8).

وبعد ما أدى الاهتمام بالتكوين المستمر إلى وضع برامج خاصة ،أصبحت الحاجة إلى مدرسين ومؤطرين في هذا المجال تفرض نفسها ولأهمية التعليم المهني المستمر ولاهتمام الأقسام والكليات المتخصصة بذلك ،ظهرت وظيفة جديدة في سلك التدريس بعلم المكتبات بالولايات المتحدة الأمريكية يعرف بمنسق برامج التعليم المستمر (EDUCATION COORDINATOR CONTINUNIG) (9) يقوم بتدريس البرامج والمقررات المخصصة للتكوين المستمر للوافدين من مختلف المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات.

وبالإضافة إلى تطور نشاطات أقسام المكتبات وتنوع وظائفها ،فإن المشاركة في التكوين المستمر تجلب مداخيل مالية هامة لهذه المؤسسات لأن المكتبات والمؤسسات التوثيقية التي ترسل موظفيها لإجراء دورات تدريبية وتربصات تقنية لتحسين مستواهم وتنمية مهاراتهم المهنية تدفع تكاليف مقابل ذلك وهو ما يسمح للمؤسسات المكونة بتحديث تجهيزاتها ومخابرها وفقا لمتطلبات التطور التكنولوجي ووسائل العمل، كما يساعدها على توظيف مدرسين ومؤطرين في مجال التكوين المستمر ولقد انتشر هذا النوع من المؤسسات في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا خاصة في بريطانيا وفرنسا وألمانيا ،وبهذه الطريقة فان أقسام المكتبات والمعلومات أصبحت تقوم بوظيفتين، بحيث أنها تشرف على تكوين الدارسين في التخصص وتساهم في التكوين المستمر للعاملين بالمكتبات وهو ما يعود بالنفع الكبير على تطوير وتحديث المهنة.

3. 3 التكوين المستمر في إطار التعاون بين المكتبات :

يرتكز التعاون بين المكتبات في مجال التكوين المستمر على تبادل المعلومات العلمية والتقنية وتنمية الأرصدة ولقد سهل ذلك تطور وسائل البحث وتكنولوجيا المعلومات، حيث أصبحت قواعد المعلومات وشبكات المعلومات التي تربط بين مختلف المكتبات الإطار الأمثل لتطوير التبادل والتعاون فيما بينها مهما كانت المسافات التي تفصل بينها جغرافيا، ومن مظاهر التعاون والتبادل في مجال المكتبات إجراء دورات تدريبية لعمال

المكتبات ويكون ذلك باستقبال عدد منهم في مكتبة أخرى، أين يستفيدون من تحصيل معلومات جديدة عن طرق العمل ويتدربون على استعمال الأجهزة الجديدة الخاصة بالمعلومات وكيفيات تنظيم الأرصدة ومعالجتها وتخزينها وطرق إسترجاعها، وقد يكون مثل هذا النوع من التنمية المهنية محلي ،أي أنه يتم بين مكتبات تقع في مدينة أوجهة واحدة وقد يتعداه إلى التبادل بين مكتبات تقع في دول مختلفة مما يسهل التنسيق والتبادل في مجال التكوين المستمر عن بعد للمكتبيين.

3. 4 دور الجمعيات المكتبية في التكوين المستمر:

تعد الجمعيات المكتبية أحد الأطراف الفعالة في التكوين المستمر لعمال المكتبات والمعلومات، ولقد بدأ تجسيد هذا الدور في منتصف الستينيات في الولايات المتحدة الأمريكية، كما صدر عام 1979 بيانا عن الجمعية الأمريكية للمكتبات تتبنى فيه مسؤولية الإرتقاء بالتعليم المستمر للمكتبيين.

ولقد تطورت مشاركة الجمعية الأمريكية للمكتبات بشكل كبير فيما بعد، حيث أنها أنشأت قسم خاص بمكتبات الجامعات والكليات من أجل التنسيق مع هذه المؤسسات ووضع برامج خاصة بالتنمية المهنية، وإدراج التعليم المستمر داخل المؤسسات التعليمية الجامعية أو عن طريق المراسلة أو استعمال التلفزيون والفيديو(10).

في سنة 1985 انعقد المؤتمر العالمي الأول للتعليم المستمر في المكتبات والمعلومات برعاية الجمعية الأمريكية للمكتبات (ALA) والاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (IFLA) (11) وأصبح بذلك موضوع التنمية المهنية من أهم إسهامات الجمعيات المكتبية في مختلف البلدان، حيث أصبحت الجمعيات تساهم في إجراء وتنظيم دورات تدريبية وتقدم دراسات في تنمية الكفاءة المهنية لدى العاملين بالمكتبات وتقدم المنح لتمكين البعض من مزاولة الدراسة في الخارج وتقديم مساعدات مالية لتشجيع البحث في منهجيات التكوين المستمر ووسائله، خاصة بالنسبة للبلدان التي لا تتوفر على إمكانات لأنه لا يمكن بالطبع وضع برامج التأهيل والتدريب الموجهة لكل تخصص من تخصصات المعلومات على حدى وعادة ما تدعو الحاجة إليه من برامج في دولة معينة ومستويات هذه البرامج إنما يتوقف على الظروف الاجتماعية لكل دولة وحاجتها إلى القوى العاملة. (12).

في الوقت الحاضر أصبحت الجمعيات المكتبية تنشط بدرجة كبيرة في المساهمة في التنمية المهنية كما أصبحت تساهم في النشر العلمي وتصدر العديد من الدوريات والنشريات للأعمال والنشاطات التي تنظمها الجمعيات وتشرف عليها في كل أنحاء العالم

وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر المؤتمر العالمي الذي نظمه الإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (IFLA) في الأرجنتين (BUENOS AIRES) من 22 إلى 27 أوت 2004.

وبصفة عامة يمكن القول أن مسؤولية التكوين المستمر أو التأهيل تقع على عاتق فئات متعددة من الهيئات والمؤسسات وفي مقدمة هذه المؤسسات الجامعات والمعاهد ومراكز المعلومات والمنظمات الإقليمية والدولية والجمعيات الدولية وشركات المعلومات والمراكز الإشتشارية (13).

4. التكوين المستمر للمكتبيين في مؤسسات التعليم العالي بمدينة قسنطينة:

إنطلاقا من أهمية التكوين المستمر والدور الذي يلعبه في تطوير الإمكانات المهنية للمكتبيين جاءت هذه الدراسة الميدانية التي قمنا من خلالها بطرح جملة من الأسئلة (4 أسئلة) على المكتبيين العاملين في مؤسسات التعليم العالي بمدينة قسنطينة لمعرفة نظرتهم إلى التكوين المستمر ومدى اهتمامهم به إضافة إلى قياس نسبة الإستفادة منه وأخيرا معرفة المحاور والمواضيع التي يفضلون دراستها والإطلاع عليها في حالة استفادتهم من التكوين المستمر بحثا عن تحسين مستواهم وتطوير معارفهم وبالتالي الارتقاء بمهاراتهم المهنية إلى مستوى يتلائم مع التطورات التي يشهدها مجال المكتبات والمعلومات.

4. 1 الدراسة الميدانية:

4. 1.1 مجتمع الدراسة الميدانية:

يتكون مجتمع الدراسة الميدانية لهذا البحث من المكتبيين الممارسين في المكتبات الجامعية والمدارس العليا في مدينة قسنطينة والمنتمين للأسلاك الأربعة التالية:

* رئيس محافظ بالمكتبات الجامعية.
* محافظ بالمكتبات الجامعية.
* ملحق بالمكتبات الجامعية.
* مساعد في المكتبات الجامعية.

ولتحديد مجتمع الدراسة، قمنا بمسح شامل للمكتبيين في المكتبات الجامعية والمدارس العليا بمدينة قسنطينة والمنتمين إلى الأسلاك الأربعة التي شملتها الدراسة، فتم إحصاء 78 مكتبيا من الأسلاك الأربعة موزعين على المكتبات التي شملتها الدراسة الميدانية وجدول التالي يوضح ذلك.

الأسلاك		العدد	النسبة المئوية
01	رئيس محافظ بالمكتبات الجامعية	03	%03.84
02	محافظ بالمكتبات الجامعية	11	%14.10
03	ملحق بالمكتبات الجامعية	36	%46.15
04	مساعد في المكتبات الجامعية	28	%35.89
المجمـــــــوع		78	%99.98

أما بالنسبة للمكتبات الجامعية (حسب النوع) والتي شملتها الدراسة الميدانية فبلغ عددها 27 مكتبة وجاء توزيعها حسب النوع على النحو التالي:

نوع المكتبة	العدد	النسبة المئوية
المكتبات المركزية الجامعية	02	%7.40
مكتبات الكليات	04	%14.81
مكتبات ما بين الكليات	01	%3.70
مكتبات الأقسام	15	%55.55
مكتبات ما بين الأقسام	04	%14.81
مكتبات المدارس العليا	01	%3.70
المجمـــــــوع	27	% 99.97

4. 2.1 أسئلة الدراسة:

جاءت الدراسة الميدانية مبنية على أربعة أسئلة محورية حول التكوين المستمر وأهميته ونظرة أفراد مجتمع الدراسة إليه وجاءت صياغتها على الشكل التالي:

السؤال 1: هل أستفدتم من التكوين المستمر منذ توظيفكم؟

السؤال 2: من الجهة التي تكفلت بنفقات التكوين المستمر الذي استفدتم منه؟

السؤال 3: هل تبدون حاليا الرغبة في الإستفادة من التكوين المستمر؟

السؤال 4: لواستفدتم من التكوين ففي أي المواضيع تفضلون؟

4. 3.1 تحليـــل الإجابـــــات:

السؤال 1: هل أستفدتم من التكوين المستمر منذ توظيفكم؟

الجواب	التكرار	النسبة
نعم	22	30.55%
لا	50	%69.44
المجموع	72	%99.99

يبين الجدول نسبة الإستفادة من التكوين المستمر والتي تعد منخفضة ،حيث أن نسبة 69.44% من المكتبيين الذين أجابوا على الإستبيان لم يستفيدوا من التكوين المستمر في حين أن نسبة المكتبيين الذين استفادوا بلغت 30.55% وهو ما يدل على النقص الكبير المسجل في التكوين المستمر لدى مختلف الأسلاك المكتبية التي شملتها الدراسة الميدانية.

بناء على النتائج المتحصل عليها في السؤال 1 المخصص لنسبة الإستفادة من التكوين المستمر عند المكتبيين المستجوبين، فإنه من الضروري الإلتفات إلى التكوين المستمر بمختلف صيغه، لأنه الوسيلة المثلى لمعالجة النقائص المسجلة عند المكتبيين.

خاصة أولئك الذين لم يتلقوا تكوينا في الإختصاص و لم يستفيدوا من أية صيغة تكوين لتدارك نقائصهم التي تشكل عائقا أمامهم في التأقلم مع متطلبات ومؤهلات المهنة التي يمارسونها.

* إذا أجبتم بـــ "نعم" ففي أي صيغة تم ذلك ؟

الجواب	التكرار	النسبة
تربص قصير في مؤسسات توثيقية وطنية	33	%50
تربص قصير المدى في مؤسسات توثيقية أجنبية	19	%28.78
تحضير شهادة في علم المكتبات (مستوى التدرج)	2	%3.03
تحضير شهادة في علم المكتبات (مابعد التدرج)	12	%18.18
المجموع	66	%99.99

تأتي التربصات القصيرة المدى في المؤسسات التوثيقية الوطنية وبنسبة 50 % كأول صيغة للتكوين المستمر، تليها التربصات القصيرة المدى بالخارج بنسبة 28.78% خاصة عند سلكي المحافظين الرئيسيين والمحافظين بالمكتبات الجامعية .

أما بالنسبة لمتابعة الدراسة بقسم علم المكتبات وتحضير الشهادات المختلفة (مستوى التدرج وما بعد التدرج) والتي تعد صيغة من التكوين المستمر، فلقد سجلت حالتين بالنسبة للمكتبيين الذين حضروا شهادة الليسانس في علم المكتبات و 12 حالة من الذين حضروا الدبلوم العالي للمكتبيين والماجستير في علم المكتبات وكلهم ضمن أفراد مجتمع الدراسة الميدانية.

ونلاحظ أن النسب الخاصة بمتابعة الدراسة وتحضير دبلومات بأقسام علم المكتبات تعد قليلة ،فبالنسبة للتدرج فإن النسبة بلغت 3.03 %، أما في مستوى ما بعد التدرج فلقد بلغت 18.18% وهي نسب ضئيلة إذا أخذنا بعين الإعتبار تطور المكتبات في قطاع التعليم العالي والإرتفاع المتزايد لعدد المستفيدين في ظل التطور الذي تشهده تقنيات العمل المكتبي وضرورة الإلمام بكل المستجدات المتصلة بالمهنة المكتبية.

السؤال 2: من الجهة التي تكلفت بنفقات التكوين المستمر الذي استفدتم منه؟

الجواب	التكرار	النسبة
على نفقتكم الخاصة (تكوين ذاتي)	**04**	**%13.33**
على نفقة مؤسستكم	**16**	**%53.33**
في شكل تعاون بين المؤسسات	**10**	**%33.33**
المجموع	**30**	**%99.99**

تعد مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الممول الرئيسي لنفقات التكوين المستمر المخصص لعمال المكتبات الجامعية وذلك بنسبة 53.33% حسب الأجوبة الواردة في الجدول، أما نسبة 33.33% فتكون في شكل تعاون بين الجامعات الجزائرية أوفي إطار عقود تعاون بين الجامعات الجزائرية وجامعات أجنبية.

أما بالنسبة للتكوين الذاتي فهو يمثل نسبة ضئيلة 13.33% وذلك بالنظر إلى ارتفاع تكاليف التربصات القصيرة المدى أو التكوين الطويل المدى الذي أصبحت تقوم به المؤسسات التابعة للقطاع الخاص كمعاهد الإعلام الآلي المعتمدة.

السؤال 3: هل تبدوون حاليا الرغبة في الإ ستفادة من التكوين المستمر؟

الجواب	التكرار	النسبة
نعم	67	%93.05
لا	05	%6.94
المجموع	72	%100

تدل النتائج على أن نسبة عالية جدا من المكتبيين لديها الرغبة في الاستفادة من تكوين مستمر وتعد نسبة 93.05% دليل على الأهمية التي يوليها المكتبيين لتحسين أدائهم والرفع من مستواهم في العمل بالوسائل التكنولوجية الحديثة ،ويبين الشطر الثاني من السؤال أهداف التكوين المستمر عند فئات المستبينين.

* إذا أجبتم بـــ "نعم" فلأي غرض؟

- لتجديد معلوماتكم.
- للتدرب على استعمال التكنولوجيات الحديثة.
- للإستفادة من ترقية في وظيفتكم.

الجواب	التكرار	النسبة
لتجديد المعلومات	48	%34.78
للتدرب على التكنولوجيات الحديثة	56	%40.57
للإستفادة من ترقية	34	%24.63
المجموع	138	%99.98

يعد التدرب على التكنولوجيات الحديثة من أول اهتمامات المكتبيين ضمن الأغراض التي يودون تحقيقها من خلال التكوين المستمر ويظهر ذلك جليا من خلال نسبة هذا الإختيار والمقدرة ب40.57% وهو ما يدل على وعي المكتبيين بأهمية إكتساب القدرة على العمل بالتقنيات والتكنولوجيات الجديدة في مجال المكتبات

والمعلومات خاصة بعد توفر مصادر المعلومات ونخص بالذكر في هذا المقام الإنترنيت التي تمكنهم من متابعة التطور الحاصل في مختلف المكتبات الجامعية في العالم وما تقدمه من معلومات في التخصصات العلمية المختلفة، كما أن تجديد المعلومات المتصلة بالعمل المكتبي من الأهداف الأساسية التي يحققها التكوين المستمر حسب الإجابات الواردة وذلك بنسبة 34.78% .

وأخيرا تأتي الترقية إلى سلك أعلى ضمن الأسلاك المكتبية كهدف من التكوين المستمر وذلك بنسبة 24.63% والحقيقة أن الأهداف التي اختارها المستبينون متكاملة فيما بينها ومشروعة من الناحية المنطقية، لأن الجمع بين تحسين مستوى الأداء عند المكتبيين والإرتقاء إلى مناصب أعلى من الأهداف الأساسية التي يرغب المستفيدون من التكوين المستمر عادة تحقيقها.

السؤال 4: لو استفدتم من التكوين المستمر ،ففي أي المواضيع التالية تفضلون؟

- في علم المكتبات والمعلومات. - في التنظيم والتسيير.
- في الإعلام الآلي. - في شبكات وأنظمة الإعلام والأنترنيت.

الجواب	التكرار	النسبة
علم المكتبات والمعلومات	36	%28.8
التنظيم والتسيير	13	%10.4
الإعلام الآلي	39	%31.2
شبكات وأنظمة الإعلام والأنترنيت	37	%29.6
المجموع	125	%100

يأتي الإعلام الآلي في صدارة المواضيع التي يود المكتبيون دراستها بنسبة 31.2% في حالة استفادتهم من التكوين المستمر نظرا للأهمية التي يكتسبها في تمكينهم من استعمال الحاسوب في أعمالهم المكتبية يأتي موضوع شبكات وأنظمة الإعلام ويأتي الأنترنت في الدرجة الثانية بنسبة 29.6% ويليه علم المكتبات والمعلومات في الدرجة الثالثة بنسبة 28.8% وأخيرا التنظيم والتسيير بنسبة 10.4%.

لقد أصبح استعمال الحاسوب يدخل في كل الأعمال المكتبية سواء تعلق الأمر بالجانب الإداري أو الجانب التقني وأصبح المكتبي مدعوا إلى إتقان استعمال مجمل الوسائل التكنولوجية وهو ما يفسر الإهتمام بالإعلام الآلي عند المكتبيين الذين شملتهم الدراسة الميدانية، كما أن النقص المسجل في فترة التكوين جعل إشكالية العمل بالوسائل التكنولوجية تطرح بشدة وبالنظر إلى الخدمات التي تقدمها المكتبات الجامعية واعتمادها على التقنيات الحديثة، فإن الترتيب الذي ورد في الأجوبة على هذا السؤال له مبرراته المنطقية خاصة في ضل التطورات الحاصلة ويكاد يكون من المتفق عليه الآن أن اختصاص المكتبات والمعلومات هو الشخص الذي يتلقى تعليما أكاديميا متخصصا على مستوى جامعي لأداء العمل الفني بأجهزة ومرافق المعلومات على إختلاف أنواعها ومستوياتها (14) وإذا حصل نقص في هذا الطور من التكوين فإنه من الطبيعي أن تتجه ميولات المستجوبين نحو تفضيل التكوين المستمر لتدارك نقائصهم في المجال المهني.

2.4 نتائـــج الدراســـة الميدانيـــة:

بالنظر إلى الأجوبة التي وردت على الأسئلة الأربعة المطروحة نلاحظ الرغبة الكبيرة لدى المكتبيين الذين شملتهم الدراسة الميدانية في الاستفادة من التكوين المستمر لتحديث وتطوير مهارتهم المهنية وهي أعلى نسبة سجلت، حيث بلغت 93.05% ويمكن أن نربط هذه النتيجة بالنقص الملحوظ في استفادة المكتبيين من التكوين المستمر.وتتجه ميولات الراغبين في الإستفادة من التكوين المستمر نحو التكنولوجيات الحديثة التي أصبحت ضرورية بنسبة كبيرة في العمل المكتبي وخاصة الأنترنيت. وفي ضوء هذه المعطيات، فإن أغلبية أفراد مجتمع الدراسة يعتبرون التكوين المستمر أضمن وسيلة تساعد المكتبيين على تدارك نقائصهم المهنية خاصة في مجال التكنولوجيات الحديثة وهو ما يسمح لهم بمسايرة المفاهيم الجديدة للعمل المكتبي وعلى هذا الأساس يمكن إدراج نتائج الدراسة الميدانية على النحو التالي:

1- تعد نسبة التكوين المستمر بمختلف صيغه منخفضة في المكتبات التي شملتها الدراسة الميدانية

خاصة بالنسبة لسلكي الملحقين بالمكتبات الجامعية والمساعدين.

2- تقتصر نسبة الإستفادة المسجلة من التكوين المستمر والمقـــدرة بـــ 30.55 % على سلكي الرؤساء

المحافظين والمحافظين في المكتبات التابعة لمؤسسات التعليم العالي.

3- إرتفاع الرغبة في الإستفادة من التكوين المستمر لدى أفراد مجتمع الدراسة الميدانية يفسره وجود عدد من المكتبيين الممارسين في المكتبات الجامعية والمدارس العليا في مدينة قسنطينة الغير متخصصين في علم المكتبات ضمن مجتمع الدراسة، أي أنهم متحصلين على شهادات جامعية في تخصصات أخرى وظفوا بها نظرا لنقص المتخصصين في علم المكتبات.

4- الوعي الكبير لدى أفراد مجتمع الدراسة بأهمية التكوين المستمر في تحسين 4 مستواهم وتجديد معلوماتهم حسب المقتضيات الحديثة للمهنة.

5- الميل إلى التكنولوجيات الحديثة وتفضيل إجراء التكوين المستمر في الإعلام الآلي وشبكـــات وأنظمـــة الإعلام والأنترنيت.

5. المقترحـــات:

بناء على النتائج المتحصل عليها بعد قراءة وتحليل الأجوبة التي وردت عن الأسئلة التي طرحت يمكننا تقديم جملة من المقترحات نوردها كمايلي:

1- الدعوة إلى الإعتماد على التكوين المستمر بمختلف صيغه لتحسين مستوى أداء الأسلاك العاملة في المكتبات التابعة للقطاع التعليم العالي.

2- تنظيم دورات تدريبية في أقسام المكتبات يستفيد منها المكتبيون من مختلف الأسلاك والمستويات ووضع إطار تنظيمي لذلك بين المكتبات ومؤسسات التكوين في علم المكتبات والمعلومات.

3- التنسيق بين المكتبات ومؤسسات التكوين لتحديد الحاجيات في مجال التكوين المستمر ووضع برامج خاصة لمختلف الأسلاك المكتبية.

4- تنظيم دورات تدريبية بالمكتبات المتطورة والمؤهلة للقيام بمثل هذه العمليات وفقا للمعايير العلمية والتقنية المطلوبة.

5- إرساء قواعد للتعاون بين المكتبات في مؤسسات التعليم العالي لتبادل الخبرات والإستفادة من التجارب الناجحة التي إنتهجتها بعض المكتبات في التسيير.

6- دعم المكتبات في مؤسسات التعليم العالي بالموارد المالية الكافية لتغطية تكاليف التكوين المستمر للمكتبيين.

7- توسيع التعاون وتطوير العلاقات بين المكتبات في الداخل والخارج وإيجاد صيغ لتنظيم هذا التعاون في حدود الإمكانات المتاحة.

8- تحديد قائمة وطنية للمكتبات والمؤسسات التوثيقية المؤهلة والمعتمدة لتنظيم التكوين المستمر بمختلف صيغه بناء على شروط تقنية تحددها لجنة وطنية مختصة.

9- إقتناء العناوين الجديدة والإشتراك في المجلات المتخصصة في علم المكتبات والمعلومات لتمكين المكتبيين من

تجديد معلوماتهم في تخصصهم في أماكن عملهم (التكوين الذاتي).

10- تعميم عملية ربط المكتبات بشبكة الأنترنيت وتجهيزها بالمعدات التكنولوجية المتطورة التي تدخل ضمن

مختلف المهام والوظائف وكذلك الخدمات التي تقدمها المكتبات.

11- تفعيل دور الجمعيات المكتبية وإدراجها ضمن المؤسسات المعنية بالتكوين المستمر ولو بصفة استشارية.

12- المشاركة في المؤتمرات والندوات الدولية التي تنظمها الجمعيات والإتحادات الدولية وكذلك شركات.

المعلومات للاستفادة من التجارب الحديثة والمتطورة في مجالات التكوين والتكوين المستمر لأخصائي المعلومات.

خاتمـــــة

من خلال هذا البحث يظهر جليا أن التكوين المستمر أصبح يحتل مكانة مهمة في المسار المهني للمكتبيين ويعد من أهم العوامل التي تساعد على تحقيق تنمية مهنية مناسبة لمختلف الأسلاك العاملة في المؤسسات التوثيقية بشتى أنواعها وخاصة المكتبات الجامعية ومكتبات المدارس العليا التي إرتكزت عليها هذه الدراسة.

كما أن الدراسة الميدانية أظهرت النقص الملحوظ في مجال التكوين المستمر وأظهرت الحاجة الكبيرة للمكتبيين الذين شملتهم الدراسة إلى مثل هذا التكوين الذي يعتبرونه من أهم العناصر التي تساعدهم على التكيف مع تكنولوجيا المعلومات وتطوير مهاراتهم وتحقيق أداء أفضل في ظل المتغيرات الجديدة التي أصبحت تتميز بها مهنة إختصاصي المعلومات وما تستدعيه من مؤهلات علميـــة وتقنية لا يمكن إكتسابها إلا من خلال التوافق والتكامل بين التكوين والتكوين المستمر.

قائمـــة المراجـــــع

1. Petit larousse illustré . Paris : Ed . Larousse , 1991 . p . 825

2. AXIS: L'univers documentaire . dictionnaire encyclopedique . Paris : Hachette , 1995 . p . 2612.

3. **قاسم، حشمت.** مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات. القاهـــرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1996. ص. 122.

4. **عبد الهادي، محمد فتحي.** المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1996. ص. 19

5. **محمد مجاهد، الهلالي وعبد الهادي، محمد فتحي.** بحوث ودراسات في المعلومات والمكتبات. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1999. ص. 126

6. **قاسم، حشمت.** خدمات المعلومات: مقوماتها وأشكالها. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1984. ص. 125

7. **محمد مجاهد، الهلالي وعبد الهادي، محمد فتحي.** المصدر السابق. ص. 130

8. **أبوبكر، محمود الهوش.** تقنية المعلومات ومكتبة المستقبل. الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 1996. ص. 222

9. **محمد مجاهد، الهلالي وعبد الهادي، محمد فتحي.** المصدر السابق. ص. 131

10. المصدر نفسه. ص. ص. 127 - 128